الفتاة على قسط من التلعيم ودخولها معترك الحياة كعضو منتـــج . لـــم يخلصاها بشكل كامل من سطوة المجتمع بقيمه وتقاليـــده السلفيه ولكـــن بهمـا ومن خـلالهمـا شقت المرأة الفلسطينية بدايات جيدة ، للتحرر مـــن بعض اشكال اضطهادها · وهو تحرر لم يكتسب صفة شمولية بعـد ، ولا يزال محصورا في اطار النسوة المتعلمات او اللواتي يعملن ، في حين ان جمهـــرة النساء لا تزال تعيش تحت سيطرة اشكال من الاضطهاد اقسى من تلك التـــي تواجهها المرأة المتعلمة او العـاملة · وهذا يعـني ، انه عـلى الرغـم مـن المعطيات الجديدة التي طرأت على بنية المجتمع العربي الفلسطيني بعد النكبـة ، والتي كانت تدفـع في الاسراع بوتيرة التحولات في البنية الفوقية له باتجـاه ثوري ، فأن المجتمع العربي الفلسطيني لا يزال يزخر باشكال وظواهـر عديـدة عن استلاب المرأة وقسرها في بوتقة النظرة التقليدية للرجـــل ·

نشاطات المرأة الثورية

شاركت المرأة الفلسطينية في مختلف النشاطات الثورية في هذه المرحلـــة ، عبر اشكال من النضال مختلفة ومتفاوتة · وعـلى الرغـم من ان اشتـــراك النساء في النشاطات الثورية في هـذه المرحلة ، كان ارقى واعـــم ، ممـا كان عـليه اشتراكهن في المرحلة السابقة ، فان مدى مشاركتهن لم يكن بمستوى ما طرأ عـلى المجتمع العربي الفلسطيني من تغييرات وتطورات ، ولم يبلـغ تلك الدرجة التي تجعـل من مسألة اشتراك المرأة في العـمل الثوري مسألـة عـادية ، او مسألة لا تثير استغـراب المجتمع المحيط بهـا ، سواء كـــان استغراب الاعجاب بنشاطها الثوري او استغراب الاستهجان به والنفـــور منه · فالمرأة المناضلة والتي تساهـم بفعـالية في النشاطات الثورية كانـت لما تزل حالة طلائعية ومحصورة الى حـد كبير بين النسوة اللواتي نلن قسطا لا بأس به من التعليم والثقافة ، او بيـــن النسوة اللواتي كـــن يعشـــن في عائلات يغـلب عـليها الجو الوطني ويغـلب عـلى معـظم افرادها التعاطـي بالعـمل السياسي الوطني والثـوري · اما المرأة العـاملة في مصنـــع او القروية او المقيمة في مخيم ، وربة المنزل ، والى حـد ما . المتزوجة ، فقـد ظلـت بعـيدة عـن التعـاطي بالعـمل السياسي او الاشتراك في النشاطـات الثورية ولو فـي حدودها الدنيا ، باستثناء فترات المد الوطني التي كانـت تجرف اوسع الجماهير الى حلبة الصراع الثوري · ففي هـذه الفترات ،التي كانت عبارة عـن هبات جماهيرية ، كانت الجماهير النسائية تشارك ـ بحدود ـ في النشاط الثوري ، ولا سيما بالتظاهرات ، التي كانت تضم المرأة ـ الام وربة المنزل ، جنبا الى جنب مع المرأة المتعلمة أو الحزبية ومع الطالبـــة · **وكانت التظاهرات في كثير من الاحيان ، هي الشكل النضالي السائد وشبـــه**